

(91) الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم

القحطاني - سدده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول مصنفها
رحمه الله تعالى باب باب من الايمان بالله الصبر على اقدار الله - 00:00:00

من الايمان بالله اي مما يدخل في الايمان بالله الصبر وعلى اقدار الله. يعني ان يصبر الانسان على اقدار الله عز وجل التي يجريها
وتسرى على العبد. الايمان في اللغة هو التصديق - 00:00:15

الذى معه ائتمان للمخبر وفي الشارع نطق باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح والاركان. قوله الصبر صبر لغة هو الحبس والكف
وشرعا هو حبس النفس عن الجزء يعني عندما يقع الانسان مصيبة يحبس الانسان نفسه من ان يجزع ويُسخط ويُعترض على هذى
المصيبة هذا يسمى صبرا - 00:00:35

ويحبس لسانه عن التشكي والتتسخط والشتم والسب ويبحث جوارحه عن اللطم وضرب وجه وشق وشهيد الشعر وشق الجيوب.
واضح؟ هذا كله من الصبر. وقول الله تعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه - 00:01:03

من يؤمن بالله فيعتقد ان المصيبة تقع بقضاء الله وقدره. ويسترجع عند وقوع المصيبة بان يقول انا لله وانا اليه راجعون فجزاؤه
جواب الشرط قال يهدي قلبه هذا جواب الشرط بتزوم - 00:01:22

حرف حرف العلة والفاعل هو يؤذن الله عز وجل وقلبه مفعول يهدي قلبه للصبر عليها يهدي قلبه للصبر على المصيبة.
فسر علقة هذه الاية فقال علقة بن قيس بن عبد الله بن علقة ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:40

ومن كبار التابعين وعلمائهم وثقاتهم مات بعد ستين من الهجرة. لم يرى النبي صلى الله عليه وسلم. قال في تفسير هذه الاية هو
الرجل تصيبه المصيبة هذا تفسير الاية هو الرجل تصيب المصيبة. في علم انها من عند الله هذا معنى ومن يؤمن بالله - 00:02:02
فيفرض ويسلم وهذا تفسير يهدي قلبه واضح؟ اذا ومن يؤمن بالله اي يعتقد بأنه من عند الله. يهدي قلبه يعني يشرح صدره ويجعله
يرضى ويسلم بقضاء الله وقدره ولا يُسخط ولا يعترض. مناسبة الاية للترجمة واضحة الاية ترجمة - 00:02:20

نقول الصبر على اقدار الله. وهذه الاية تتحدث عن مصيبة وان المؤمن يصبر عليها ولا يُسخط. اذا الاية فيها فوائد فضيلة الصبر على
اقدار الله المؤلمة كالمحاصب وفي ان الاعمال تدخل في مسمى الايمان خلافا لمن - 00:02:47

للمرجع وفيه ان الصبر سبب لهداية القلب لانه جعل جعل الايمان شرط وجعل الهداية جواب شرط وفيه ان الهداية فهي ثواب الصابر
والله اعلم. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثننتان - 00:03:03
بالناس هما بهم كفر اثننتان هذى لغة الحجازيين يقولون اثننتان بنو تميم يقولون اثننتان بدون الف. بعض الاخوة يرى هذا فيظن
انه خطأ يشطب عليه لا هذا صحيح هذى لغة. لكن لغة القرآن لغة الحجازيين هي اثننتان في همزة وصل. اثننتان في الناس هما اي -
00:03:22

بهم اي بالناس كفر اي هاتان الخصلتان كفر قائم بالناس حيث كانتا من اعمال الكفار فإذا وقع فيها الانسان يكون قد وقع في كفر
اصغر الاول ان تشبه بمن؟ بالكافار لأن هذا من من صنعها الجاهلية والكافار. الاول وقد تقدم الكلام عنه وهو الطعن في الانساب اي
الوقوع فيه بالعيوب - 00:03:48

والتناقص. القبيلة الفلانية ليسوا بعرب. القبيلة الفلانية متلصقون بالفلان. والقبيلة الفلانية فرس. والقبيلة الفلانية هنود وقبيلة من باب كلهم ليس من باب معرفة الانساب وانما من باب التنقص والاحتقار والازدراء - 00:04:13

ونحن خير من الـ فلان ونحن فعلنا كذا هنا كله من صناعتنا الجاهلية. ثاني نياح الميت اي رفع الصوت بالندب بتعديد شمائله. عندما يموت لزوجه مثلاً لامرأة فتبدأ تقول تبدأ تصرخ وترفع صوتها وتعدد فضائله ماذا كان يفعل في الدنيا - 00:04:31
بصوت عالي والصوات وصياح وعويل. وفيه تسخط واعتراض على القدر. هنا كيف واحد مثل هذا يموت واضح؟ نعم ما علاقة الحديث بالترجمة احسنت النياح عن الميت تنافي ماذا تنافي الصبر على اقدار الله. طيب. اذا من قام به شعبة من شعب الكفر - 00:04:52

لا يكون كافراً ليس كل من قام به شعبة من شعب الكفر يكون كافراً كفراً أكبر. مخرج الملة. حتى يقوم به حقيقة الكفر. فهذا يكون فيه كفر اصغر اخبر عن هذين الاثنين بأنهما مستمران كونا وقدرا في هذه الامة. ولكن مع ذلك نحن مطالبون بـ 00:05:20
هذا حدي فيه فوائد فيه تحريم النياحة وان من خصال الجاهلية والمشركين وان من كبيرة الام. فيه وجوب الصبر وفيه ان من الكفر ما لا ينقل عن الملة يعني ليس كل نص ورد فيه لفظة الكفر نصف من تلبس به بأنه كافر. وفيه تحريم الطعن في الانساب وهذا للأسف الشديد منتشر عند الناس الان - 00:05:47

وله ما عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعاً. ليس منا من ظرب الخدور وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية. ليس منا هذا براءة. تبرأ منه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:10

وهذا وعيid قال الشارح ولا ينبغي تأويله يعني لا تفسره للناس او ورد الحديث هكذا. حتى ترتفع الناس ليس منا انت يا من تفعل هذا انت لست من المسلمين. طيب هو سيفهم يعني انا كافر دعه يفهم هذا - 00:06:23
دعوني افهم هذا اذا سألك بين له نعم مسألة دعه يرتفع انا قصدت من هذا الاسلوب هو ماذا الزجر. ليس منا من ضرب الخدور. خص الخد بالذات لانه في الغالب هو الذي يظرب عند النساء - 00:06:42

والا فضرب بقية الوجه مثله هذا اكثر ما يقع من النساء وقد يقع من الرجال. فلو وقعت مصيبة عليه فبدأ يضرب وجهه ويضرب رأسه ويضرب خده ويضرب جسمه هذا كله كما تفعل رواض في المأتم يضربون انفسهم هذا من هذا الجنس - 00:07:02
من هذا الجنس فلا يقال من ظلم الخدور مفهومه من لم يضرب خده وانما ضرب رأسه او صدره فلا بأمس. هذا جهل هذا نقول خص الخد لانه هو الغالب الذي يظرب - 00:07:21

ولى غيره مثله وشق الجيوب الجيوب جمع جيب والجيب هو الفتحة التي تكون في الثوب. هو مدخل الرأس من الثوب هذا الجيب.
هذا المستدير هذا الذي يدخل منه الرأس في الثوب. هذا يقال له جيب - 00:07:36

الثالث ودعا بدعوى الجاهلية. ما هي دعواj الجاهلية؟ هي الندب على الميت. يعني تعداد رفع البكاء صوت عليه. والدعاء بالويل والثبور. يعني ان يموت للانسان ولد او زوجة فيبدأ يقول - 00:07:53

هذا كله من دعواj الجاهلية ما مناسبة حدث لترجمة ان هذi الافعال خلافي الصبر. الصبر على اقدار الله. هذا وجه مناسبة الحديث للتترجمة. اذا فيه تحريم السخط. التسخط من قدر الله بالقول او الفعل. بالقول - 00:08:13

يكون شق الجيوب وضرب الخدور بالفعل بـ الصياح بالقول يكون بالنياحة والندب وتعدد فضائله. وبالفعل يكون بشق الجيوب وضرب الخدور. وفيه وجوب الصبر عند المصيبة وفيه وجوب الجاهليين اهل الجاهلية والمشركين. والله اعلم. وعن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عظم الجزاء مع - 00:08:38

عظم البلاء اين تجد عظم الجزاء؟ تجده مع عظم البلاء. يعني كلما عظم البلاء كلما عظم الجزاء. الجزاء اي من كان ابتلاءه اعظم فجزاؤه اعظم. لذلك اشد الناس ابتلاء من؟ الانبياء لأنهم اعظم اجرا من اي احد. قالت النبي صلى الله عليه وسلم وان - 00:09:05
اسأل الله تعالى اذا احب قوماً ابتلاهم. وليس كما نظن نحن ان الله اذا ابتلى قوماً معناها لا يحبهم. واذا انعم على اخرين بالاموال معناها انه يحبهم وهذا ناس يظنون هكذا - 00:09:28

انظروا الدولة الفلانية عندهم اموال وعندهم كل شيء. اذا الله يحبهم. ونحن فقراء وليس عندنا شيء اذا الله لا يحبنا وهذا ليس هو مفهوم الشريعة فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه - 00:09:44

اعطاه الخير المال فيقول ربى اكرمن. اذا الله اكرمني يحبني. واما اذا ابتلاه فقدره يعني ضيق عليه رزقه يقول ربى اهانى يعني اهانى لا يحبني قال تعالى كلا يعني لا هذا بصحيح ولا بهذا صحيح - 00:10:02

وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم بالمصيبة. فمن رضي لم يسخط فله الرضا جزاء وفاقا له الرضا بان يرضي الله عنه ويدخله الجنة. ومن سخط يعني السخط السخط هو الكراهة للشيء وعدم الرضا به - 00:10:21

ومن سخط فله السخط اي له العقوبة من الله الجزاء من جنس العمل. حسن الترمذى ما مناسبة الحديث للترجمة مناسبة ان ان الحديث يبيين بان الله عز وجل اذا احب قوم ابتلاهم - 00:10:43

ويبيين ايضا موقف المسلم عند النزول المصيبة واقدار الله وانه هو انه يصبر. فالحديث مطابق جدا الترجمة. ما يستفاد من الحديث فيه بيان وعلامة محبة الله لعبدة. وهي الابلاء. لكن ليس معنى هذا ان الانسان اذا لم يبتلى - 00:11:09

ان الله عز وجل يعني لا يحبه. لكن نقول هذه من العلامات الاحيان قد يبتلى الانسان يعني قد تنزل مصيبة من انسان ولا يكون لأن الله يحبه ولكن قد تكون عقوبة - 00:11:29

قد تكون عقوبة على كل حال هذه امور غريبة وفيه اثبات هذه الصفات الثلاثة لله عز وجل ان الله يحب وان الله يرضي وان الله يسخط. واهل السنة يثبتون هذه الصفات. ولا يحرفونها - 00:11:44

وفيه ان الله عز وجل افعاله مقتربة بالحكمة. وفيه ان الجزاء مجلس العمل. وفيه الحث على الصبر على الاقدار والمصائب وفي ان الانسان قد يكره الشيء وفيه خير له - 00:12:00

كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم قال في اخر الآية والله يعلم وانت لا تعلمون قال في اخر الآية فان في اية اخرى في سورة اخرى. فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا - 00:12:14

والله اعلم. قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعده الخير عجل له العقوبة في الدنيا اذا اراد الله بعده الخير يعني اذا كان وقع في ذنب فما الافضل له؟ ان يعاقب على هذا الذنب في الدنيا؟ ام يؤخره حتى يعذبه عليه في الآخرة - 00:12:32

في الدنيا لانه العذاب الآخرة اشد وابقى فلذلك اذا اراد الله بعده الخير عجل له العقوبة في الدنيا. طيب كيف يعاقبه في الدنيا؟ هل يوجد جهنم في الدنيا؟ لا ولكن يعاقبه في الدنيا بان يبتليه بالمصائب - 00:12:52

يبتليه بالمصائب وهذه المصائب تكون عقوبة على الذنوب التي ارتكبها في الدنيا. فلان الله يحبه يريد الله عز وجل ان يظهره في على الذنوب التي ارتكبها هو ليس ظلما لان الذنوب هو ارتكبها فيعاقبه الله عز وجل عليها. قبل ان يأتيه يوم القيمة حتى يأتيه يوم القيمة وليس عليه ذنوب - 00:13:12

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اخر لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة بعض الناس يقول انا عصيت الله كثيرا وما عاقبني - 00:13:35

نقول يعني كما جاء في بعض الاثار قال يعني بعضهم يا ربكم اعصيك ولا تعاقبني وقال لكم اعاقبك ولا تدرى يعني هذى عقوبة ثانية. والعياذ بالله انه يكون معاقبا ولا يدرى انه معاقب - 00:14:02

هو في عقاب وفي عذاب وفي ابتلاء لكنه من شدة قسوة القلب وسود القلب لا يشعر بانه معاقب فيقال له يعني ليس حرمتك لذلة مناجاتي؟ الياس حرمتك لذلة الطاعة؟ الياس حرمتك من كذا وكذا؟ هذى كلها عقوبات - 00:14:20

يعني قد يكون الانسان معاقبا وهو لا يشعر اذا اراد الله بعده الخير عجل له العقوبة في الدنيا اذا اراد الله بعده الشراء امسك عنه بذنبه يعني لا يعاقبه عليه في الدنيا حتى يوافي به - 00:14:45

يوم القيمة يوافي يروى بكثير الفاء يوافي على انه مبني للمعلوم. مبني للفاعل. منصوب بحنته. اي حتى يجيء واف فالآن يعني جاءه. انهم نعم والفقه يعني وجده لكن وفاته يعني اتاه. اي حتى يجيء يوم القيمة مستغفر الذنوب فيستوفى ما يستحقه من

العقاب. يعني عكس الاول - 00:15:07

لا يعقل في الدنيا يتركه حتى يأتي يوم القيمة وعليه ذنوب ويعاقب عليها هو عذاب الآخرة لا شد ان هو اشد وانكى واقوى. وابقى ما مناسبة الحديث للترجمة مناسبتها الحث على الصبر يعني المصائب التي تقع عليك يعني لأن الله عز وجل يقول - 00:15:38 يعني لأن المصنف يريد ان يقول يعني اذا وقعت عليك المصائب فلا تحزن لانها قد تكون تعجيل بالعقوبة لك حتى تتظاهر في الدنيا قبل ان تأتيه في الآخرة وتعاقب عليه - 00:15:59

فاصبر علي. فيه بيان علامة اراده الله الخير لعبد وبيان علامة اراده شرب العبد وفيه الخوف من الصحة الدائمة ان تكون علامة الشر وفيه التنبيه على حسن الظن بالله - 00:16:09

وانه اذا وقعت عليك مصيبة احسن الظن بالله. هذا ليس معناه انه لا يحبك وفيه ان الانسان قد يكره الشيء وهو خير له. وقد يحب الشيء وهو شره و فيه الحث على الصبر على المصائب. والله اعلم. باب ما جاء في الرياء - 00:16:30 يقول الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم له واحد الاية اي اكمل انت الاية الاية مفعول به لفعل محنوف تقديره اكمل و تمام الاية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه - 00:16:52

احد عقد مصنف رحمه الله هذا الباب للكلام عن الرياء وهو من الافات الخطيرة التي يبتلى بها الصالحون قبل غيرهم ولذلك ناسب ان يعقد له بابا خاصا. والرياء مصدر راء - 00:17:12

مصدر هو مصدر رأي يرائي رباء وضواطبه ان يقصد ان يرى ان الرياء مشتق من الرؤية لان الناس يرون عملك واضح. نعم. ان يرى الناس انه يعمل عملا على صفة وهو يظمر في قلبه صفة اخرى. الناس يرون انك تصلي صلاتي ركعتين - 00:17:26 لله. الواقع انك في قلبك تصليها لاجل الناس ولاجل مدحهم. واضح؟ ثم اورد قول الله عز وجل قل انما قل يا ايها النبي لناس انما اداه حصر انا بشر مثلكم في البشرية. ما معنى المثلية هنا - 00:17:51

ليس معناه هنا في الرسالة عنهم يا جماعة انه مثلنا مثلنا يعني انه يرأس برأس لا كما قال هم رجال ونحن رجال لا المقصود هنا بالمثلية انما انا بشر مثلكم - 00:18:10

يعني في البشرية بمعنى ليس لربوبية ولا الوهية هذا الموصول ليس لربوبية وليس للوهية وانما انا بشرب مثلكم ارضى كما ترظون واسخطكم كما تسخطون. واغضب وافرح واحزن واغتم وانام. واقظي حاجتي. واتزوج النساء واجامع - 00:18:24 وأكل وشرب بشر واضح؟ لكن فضله الله علينا بان قال يوحى اليه بهذا الله عز وجل فضله على الناس. يوحى اليه يوحى اليه ماذا؟ انما الحكم له واحد. اي لا يستحق العبادة الا الله عز وجل - 00:18:45

فمن كان يرجو لقاء ربه يعني من كان يخاف المصير اليه ويطمع برؤية الله عز وجل يوم القيمة اذا كنت تجزم بهذا وتطمئن في رحمة الله وتخاف من عذاب الله فليعمل عملا صالحا - 00:19:10

العمل الصالح هو الموافق للشريعة والموافق لفعل النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يرائي وهذا فيه اشاره الى وجوب الاخلاص وقوله احدا نكرة في سياق النفي تفيد العموم لا ترائي فيه احدا لا الناس ولا الحكم ولا العلماء ولا طلبة العلم ولا اي شيء لا تراعي احدا - 00:19:25

فهذه الاية فيها فوائد عظيمة جدا جدا اولا فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الاوامر من الله عز وجل مبلغ ورسول. اذا قال لانه قال قل وهذا فيه تعليم الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:49

وفيه تلقي مصدر الاوامر ثانيا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر. وهذا فيه رد على غلاة الصوفية. الذين يعبدون النبي صلى الله عليه وسلم من دون الله. وفيه رد على الروافض وغيره من الطوائف التي تبعد - 00:20:09

البيت فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم بشر فكيف بعلي والحسن والحسين واضح؟ نعم وفي هذه الاية رد على اليهود الذين ينفون الرسالة والنبوة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:25

لانه قال يوحى اليه وفي هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم يصيب البشر ما يصيب البشر من من الامور الوجданية والاعراض لكن

فلم يحزن ويغصب ويرضى ويتزوج ويأكل ويشرب ويمرض - 00:20:40

وفي البخاري انه عليه الصلاة والسلام سحر كل لانه بشر عليه الصلاة والسلام ومن فوائد هذه الاية فيها اثبات توحيد. توحيد اللالوهي وتوحيد الربوبية الحكم الله واحد واحد في ذاته واحد في - 00:21:07

افعاله الى اخره وفي هذه الاية بيان الشرطين اللذين يشترطان لاجل صحة وقبول اي عمل. اي عمل صالح حتى يقبل عند الله يشترط له شرطان. الشرط الاول هو اخلاص النية - 00:21:27

والشرط الثاني موافقة ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر في هذه الاية قول ولا ولا يشرك بعبادة ربه احدا هذا هو الاخلاص وقولوا فليعمل عملا صالحا اي العمل موافق للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو المتابعة - 00:21:42

وفيه ان الرياء شرك الى غير ذلك من الفوائد العظيمة في هذه الاية الكريمة وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا. قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك معي فيه غيري - 00:22:02

اكتب وشركه رواه مسلم. انا هذا حديث قدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك اي انا غني عن مشاركة احد. وغني عن عمل يتقرب به الانسان الي و فيه شرك. انا لا احتاج اليه - 00:22:25

اشرك فيه معي اشرك معي فيه غيري. اي قصد بعمله غيري من المخلوقين هذا مردود عليه من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته اي تركت هذا العامل والعبد اي لم اقبل عمله وترك شركه - 00:22:48

اه اتركه لذلك الغير معنا الحديث واضح ان الله عز وجل يتبرأ من العمل الذي دخله مشاركة لاحد برياء او غيره ومطابقة الحديث للترجمة. واضحة جدا. اذا في تحذير من الشرك بجميع انواعه. وانه مانع من قبول العمل الصالح. وفي وجوب اخلاص - 00:23:07

لا وفيه وصف الله بالغنى. وفيه وصف الله بالكلام والله اعلم وعن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قالوا بل. قال الشرك الخفي. يقوم الرجل فيصلني فيزين صلاته - 00:23:33

لما يرى من نظر رجل رواه احمد وصححه الحاكم وحسنه البصيري اخوف الا اخبركم بما هو اخوف على وزني افعل. وهو اسم تفضيل اي اشد خوفا هناك انا اخاف عليكم اشياء كثيرة لكن هذا الشيء هو اشهده خوفا - 00:24:03

اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال مع النبي سلم كم حذر من المسيح الدجال؟ كثير لكن هذه الفتنة فتننة الرياء عندي عند النبي صلى الله عليه وسلم اشد خوفا اخافه عليكم اكثر من المسيح الدجال - 00:24:28

ومسيحي فعال بمعنى ممسوح لانه ممسوح العين. او انه سمي مسيحيانا لانه يمسح الارض اي يقطعها بسرعة. اذا هو مسيحي فعال مشتق من المسح طيب وفعيل بمعنى مفعول يعني مسيحي بمعنى - 00:24:44

مممسوح فهو اما المراد انه ممسوح العين او المراد انه يمسح فيكون المسيح بمعنى ما بمعنى بمعنى ما ساح لانه يمسح ماذا؟ يقطع الارض الدجال الدجل هو الكذب هو تجار على وزن فعال. وهذى الصيغة تفيد المبالغة - 00:25:12

الشرك الخفي سماه نسلم خفيا لماذا؟ لان صاحبه يظهر ان عمله لمن؟ لله وهو في الباطن قصد به الناس يزين صلاته يعني يحسنها ويطيلها يعني يطمئن فيها كله لاجل ان يمدحه هذا الرجل الذي ينظر اليه - 00:25:38

ومعنا الحديث واضح. مطابقة الحديث للترجمة واضحة جدا. الحديث فيه شفقة النبي وسلم على امته ونصحه لهم. وفيه ان الرياء اخوف على الصالحين من فتنة المسيح الدجال هو فيه الحذر من الرياء ومن الشرك عموما. والله اعلم - 00:26:01

باب من الشرك اراده الانسان بعمله الدنيا. هذا ايضا مناسب للباب السابق هو ايضا من الرياء اذا اراد الانسان بعمله يصلى لاجل الدنيا مثلا هذا شرك لانه ينافي كمال التوحيد يحبط العمل - 00:26:28

ويفترق عن الباب الذي قبله. لو قال قال ما الفرق بين هذا الباب؟ الباب السابق؟ يقولون الفرق بينهما ان هذا عمل لاجل دنيا يصيبها واما المرائي لا يريد مال ماذا يريد - 00:26:53

مدح انت الان لما تصلي يعني الشخص بعيد لما يصلى ويدخل شخص وينظر اليه فتطيل الصلاة هل يريد منه هو مالا او منصب؟ لا هو يريد فقط ان يقول ما شاء الله فلان - 00:27:09

صلاته جميلة وطويلة واضح؟ اما هنا ارادة الانسان بعمله الدنيا لا. هو يذهب يتعلم العلم ويخرج بكلية الشريعة حتى على الشهادة ويحصل على الدكتوراه حتى يصبح وزيرا للاوقاف حتى يكون راتبه مئتين الف او ثلاث مئة الف. واضح؟ له غرض دنيوي يريد -

00:27:24

منصب يريد جاه يريد مال واضح؟ نعم. وقول الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها يعني يريد بعمله الصالح - 00:27:47

يريد به اي شئ ثواب الدنيا يعني فلوس وظيفة منصب قال تعالى من كان يؤذى الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اي الى هؤلاء الناس نوفي اليهم يعني نوفر لهم ثواب اعمالهم بالصحة والسرور - 00:28:08

بالاهمي والمال والولد نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اي لا ينقصون. البخس يعني النقص وقول الله عز وجل نعم الا النار لماذا؟ لأنهم لم يعملوا لاجل الله وانما عملوا لاجل الدنيا. وحفظ اي بطل ما صنعوا فيها اي بطل صنيعهم لم يقبل وباطن ما كانوا بادروا ما كانوا يعملون - 00:29:02

نعم معنى الآيتين ان من كانت الدنيا همه فنوى الدنيا باعماله الصالحة يفعل اعمال خيرية ويفعل احرف ابار ويكتفى ايتام. كله لاجل منصب او مال مثل انسان مثلا والعياذ بالله - 00:29:22

يتوظف اماما لماذا؟ ليس لانه يحب الخير وليس لانه يريد ان يحفظ القرآن وليس لانه يريد ان يعلم الناس المسجد. لا هذى كلها ليست في باله ابدا. وانما من الصلاة من ان يكون اماما ان يحصل على الراتب او المكافأة - 00:29:46

فقط ولم يلتفت للآخرة جازاه الله بحسنته في الدنيا ان شاء الله تعالى. كما في الآية الاخرى من كان يريد عاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد اذا في الدنيا الله عز وجل - 00:30:04

قد يعطيه من الحسنات ان شاء ينعم عليه بالمال والاهل والولد هذا في الدنيا لكن اذا جاء يوم القيمة يفضي يوم الى الله يوم القيمة وليس له حسنة يعطى بها - 00:30:24

كما قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء هباء منثورا. وهذا الحكم يعني هو في الاصالة يقصد به المشرك الكافر ان الكافر اذا عمل اعمالا صالحة من كفالة ايتام وبناء مساجد بناء يعني مستشفيات دور ايتام وارامل الى اخره. قد يفعل هذا الكفار - 00:30:38

فيجازيهم الله عز وجل في الدنيا بالصحة والمال والاهل وسعادة هادي هي سعد في الدنيا وانشراح في الصدر قد يحصل هذا لان الله من عده يكافيه على عمله الصالحة ثم يأتي يوم القيمة وليس له حسنة يكافي عليها. لان كل الحسنات التي عملها في الدنيا كوفي عليها - 00:31:05

ولا تقبل منه في الآخرة. واضح بمناسبة الآيتين للباب مطابقة جدا. اذا الاستفاد من الآيتين ان الشرك محبط لجميع الاعمال وان ارادة الدنيا وزينتها بالعمل محبط وفي ان الله قد يجازي الكافر وطالب الدنيا بحسنته في الدنيا - 00:31:34

ولا يبقى له في الآخرة حسنة يجازى بها وفي التحذير الشديد من ارادة الدنيا بعمل الآخرة. يا اخي تريد فلوس عندك مجالات وايد اجمع من خالاتها اموال لكن ان تتاجر بالدين - 00:31:55

تستجعل الدين وسيلة لجمع المال يعني هذا اشد عندي من المغني ومن الطبال ولعب الكورة المغني لا يدعني انه لا يتكلم باسم الله ولا باسم الدين وهو يعلم انه حرام - 00:32:12

لكن الانسان الذي يستغل الدين لاجل المال فقط هذا والعياذ بالله من من يعني من احسن من احسن الناس يجعلون الدين فقط وسيلة للأكل نسأل الله السلامة والعافية. فيه الحث على ارادة الآخرة بالاعمال الصالحة والله اعلم. في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله - 00:32:32

تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار في الصحيح في البخاري

قال صلى الله عليه وسلم تعس. تعس يعني سقط وهلك - 00:33:09

هلك عبد الدينار عبد الدينار يعني يعني الذي يحب الدينار حتى كأنه عبد له تعس عبد الدينار تعيسة عبد الدرهم تعس عبد الخميصة او هو صوف معلم عليه اعلام. كانت من لباس الناس قديما - 00:33:29

تعس عبد الخميصة هي القطيفة نعم الخميصة هي القطيفة او هي الفراش الوفير نعم. قال عليه الصلاة والسلام تعس عبد الخميصة تعس عبد الخميصة ان اعطي رضي. اذا اعطي الدنيا اعطي المال رضي - 00:34:03

وان لم يعطى من الدنيا سخط ثم قال عليه الصلاة والسلام تعس اي هلك وانتكت اي عاوده المرض وقيل معناه انقلب على رأسه وهذا الدعاء. دعاء عليه بالخيبة. تعس وانتكس - 00:34:35

يعني يقول اسأل الله ان ان يتتعس وان ينتكس ومعنا الانتكاس يعني ان يرجع اليه المرض يعني ان يمرض دعاء على من كانت هذه صفتة. وهو الذي نعطي الدنيا رضي وان لم يعطى يسخط - 00:34:59

ويجعلك شيطانا. قال عليه الصلاة والسلام واذا شيك اي اصابته شوكة فلن تقبش اي فلا يقدر على انتقاشه والانتقاش هو اخذها بالمنقاش طيب ثم قال عليه الصلاة والسلام طوبى لعبد - 00:35:16

اخذ بعنان فرسه في سبيل الله طوبى اسم للجنة او هو شجر في الجنة شجرة في الجنة. عنان الفرس هو سير اللجام الذي يمسك جعلها تحكم في في الفرس يمينا او شمالا. طوبى لعبد - 00:35:44

اخذ باعلن فرسه في سبيل الله يعني يجاهد في سبيل الله يجاهد المشركين. ما هي حالتة؟ قال عليه الصلاة والسلام اشعث رأسه اشعث رأسه يعني ثاء الرأس ثائر الرأس وهذا كنایة على انه شغله الجهاد عن التنعم والادهان وتسرير الشعر - 00:36:04

بابا يا حنين بهجتنا الدرجة مبهلة يعني. اشعث رأسه واعشعث هذه صفة لعبد طوبى لعبد ما صفتة واعشعث صفة لعبد. وصفة المجرور. مجرور على مجر فتحا بيع الكسرة لانه ممنوع من الصرف - 00:36:29

والعلة هي الوصفية وزن افعال مثل مثل مررتوا باحسن بتحية فحيوا باحسن منها وقوله رأسه فعال. طيب هل صفتة الاولى؟ الصفة الثانية مغبرة قدماء وهذا ايضا بخلاف متزفين متنعمين. لانه في جهاد - 00:36:54

قال عليه الصلاة والسلام ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة. ان استأذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع - 00:37:22

الحراسة يعني حماية الجيش وساقية يعني في اخر الجيش لانه يقلب نفسه في صالح الجهاد. فاذا كانت المصلحة تقتضي ان يوجد في حراسة الجيش كان يحرص. وان كانت المصلحة تقتضي - 00:37:40

الا يكون في الصفوف الاولى وانما يكون في اخر الجيش كان في اخر الجيش ما يهمه ايش ما يهم المكان والشهرة والمكان الذي يراه فيه الناس المهم انه يخدم هذا الرجل لا احد يعرفه ان استأذن لم يؤذن له - 00:37:58

قال الشارح ان استأذن للدخول على الامراء لم يؤذن له. لماذا ليس له جاه لا احد يعرفه لماذا؟ لانه لا يقصد بعمله الدنيا ولا التزلف الى الوراء وان شفع لم يشفع - 00:38:18

لو اراد ان يتوسط لشخص ما قبلوا شفاعة له انه هو اصلا غير معروف هذا حديث عظيم جدا جدا. يصف حالة رجلين احدهما من طلاب الدنيا والثاني من طلاب الاخرة. طالب الدنيا - 00:38:37

صار عبدا لها. يرضي لرضا الدنيا ويُسخط لاجل الدنيا وهذا دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم. لذلك تجده دعا عليه بما له بالتعasse وهالهلاك قال تعس وانتكس. دعا عليه بالهلاك ودعا عليه بالمرض - 00:38:54

لذلك تجد الذين يعملون لاجل الدنيا ليسوا سعيدين دايما فيها منك وامراض واكتئاب صح ولا؟ نعم. لأنهم يريدون بعملهم الدنيا ودعا عليهم قال واذا شيك فلن فلتنتقدش. قلنا الانتقاش هو المناقاش ان تخرج الشوكة من هذا الدعاء عليه بانه كان النبي يقول اسأل الله ان - 00:39:13

انه اذا اصابه شوكة في رجله الا يقدر على اخراجها. يعني هذا هذا مجرد كتابة او اسلوب يعني بأنه يقول اسأل الله ان انه اذا

اصيب بالشر الا يستطيع ان يخرج نفسه من هذا الشر - [00:39:37](#)
والا يفلح. لانه صار عبدا لهواه ولا صلة له بربه. هذا الصنف الاول. واضح هذا الذي ذكره في قوله تعس عبد الدين وتعيس عبد الدرهم
الدينار والدرهم والخميصة والخميرة هذا كلها كناية عن ايش - [00:39:51](#)

الدنيا. عن الدنيا. رموز للدنيا وهذا دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم طيب الصنف الثاني الصادق مع الله الساعي في مراضيه
المبتعد عن مساقطه الصابر على مشقة النصب والتعب ليس عنده وقت - [00:40:12](#)

شرف ونيل الملاذات ولم يتظاهر امام الناس حتى يعرف ما لديه ويكون ذا جاهل لانه لم يرد بعمله الدنيا ولين الجاه بل اراد به وجه
الله عز وجل فهذا الشخص - [00:40:27](#)

اهم شيء عنده ان يخدم الدين وان يتقرب الى الله. سواء وضع في الحراسة في حماية الجيش لا يقصر. ولا يغفل. وان وضع في اخر
الجيش في الساقية فانه ايضا لا يقصر - [00:40:48](#)

وهو يتقلب في مصالح الجهاد فهذا منزلته عند الله عز وجل قال وسلم له طوبى. طوبى له اي له الجنة او معناه انه له شجرة عظيمة
تخصص له. اذا هذا الحديث مناسبته للتترجمة فيها ذنب من يعمل لاجل الدنيا - [00:41:03](#)

مدح مدح من يعمل لاجل الاخرين. اذا هذا الحديث فيه فوائد. فضل التواضع لا وان هذا الذي نحاول ان يعني ان نقنع به كثيرا نقنع به
انفسنا اولا ونقنع به اخواننا طلاب العلم الشهرة ليست كل - [00:41:25](#)

شيء ليس مهما ان تكون مشهورا عند الناس قد تكون في الفردوس الاعلى وليس لك كتاب واحد وليس عندك حساب في توينتر ولا
سناب شات ولا انستجرام. وليس عندك دروس ولا كتب ولا اي شيء. وانت في الفردوس الاعلى - [00:41:43](#)

وقد تكون شهرتك طبقة الخائف الافق ومتابعونك متابعيوك في في السوشيوال ميديا في وسائل التواصل الاجتماعي اين؟ وانت اول
من تشعر بهم النار يوم القيمة والعياذ بالله الشهرة ليست معيار على اي شيء - [00:42:00](#)

ليست معيارا على انك مقبول عند الله وليس معيار عند فلذلك بعض الاخوة يحزن انه ليس مشهورا. السلف كانوا يهربون من الشهرة
وهنا وسلم يمدح عدم الشهرة يسميه السلف الخمول - [00:42:18](#)

هناك كتب تسمى بعض الكتب في المكتبة الاسلامية كتاب الخمول اي ذكر الاثار والاحاديث التي تحث على الخمول ما هو الخمول؟
عكس الشهرة ان يكون الانسان خامل الذكر ايش يعني خابر الذكر؟ يعني ما احد يعرفه. لو تدخل مجلس ما يفتحون لك الباب. ويقول
تفضل فضيلة الشيخ تفضل فلان ويوسعون لك المجلس ما حيفتح لك. تذهب - [00:42:33](#)

للدوائر الحكومية لا احد يعبأ بك. تشفع لاجل فلان لا يقبلون شفاعتك. تخطب لا ترد لا تزوج طيب. مم لكنك عند الله في اعلى عليين
الفردوس الاعلى الحمد لله ان جاءتك الشهرة - [00:42:56](#)

ان جاءتك الشهرة طوعا من دون ان تبحث انت عنها وانما ساقها الله لك هذا رزق من الله كما يرضى ان يروى عن بعض السلف قال
الشهوة رزق من الله - [00:43:20](#)

الله يعينك عليها قد تكون بلاء عليك قد يكون حالك قبل الشهرة افضل. لكن ان صبرت ولم تفتتن في دينك واستعملت الشهرة في نشر
الخير ونشر رسالتك في شريحة اكبر في الناس فابشر بالخير - [00:43:39](#)

وما ان جعلت الشهرة سلما لاجل ان تصل الى الدنيا او كانت سببا لان تصاب الغرور والعجب والرياء فهنا الشوري كانت وبالا عليك
الشوري مسؤولية. لانك الناس تنتظر منك تنتظر منك كلمة الحق - [00:43:58](#)

انتظر منك الصدح امام الباطل فهي يعني هي هو هو تكليف اكثرا منه تشريف وللاسف الشديد بعض طلاب العلم بعض يسعى الى
الشهرة بما ملكت يداه ويدخل الغالي والنفيسيس لاجل ان يكون مشهورا. بل بعض الحمقى من من طلبة العلم ومن الدعاة يشتري
المتابعين بالاموال - [00:44:16](#)

تدفع اموال لاجل ان تشتري متابعين يعني لا يفعل هذا انسان يريد بعمله الدار الآخرة صراحة يعني هذي عالمة على انه لا يريد بعمله
وجه الله. يعني يعني ماذا تفعل هذا - [00:44:44](#)

ولوقرأ انسان في سير السلف هؤلاء غالباً يأتون من الجهل سير السلف مطبقة على ذم الشهرة وعلى الخمول وعلى ابعاد عن هذه الامور ولا يوم تمدح الشهرة الا في حالة واحدة. اذا كانت وسيلة لنشر الخير في شريحة اكبر - 00:45:04

هذا قاله بعض الفقهاء قال اذا كان الانسان يحرص على كثرة الاتباع وكثرة المستمعين لاجل ان يتنتشر الخير ويزاحم به الفساد اذا كانت هذه نيته طيب لكن الذي يحصل للاسف الشديد انه يكون الهدف من الشهرة هو تجميع المتابعين ثم يكون الانسان اشبه بالتجار والفنانيين والمغنيين - 00:45:24

يتاجر بالدين وفيه فضل الجهاد في سبيل الله وفيه ذم الترف والتنعم ومدح الخشونة والرجولة والقوة لان ذلك مما يعين على الجهاد في سبيل الله نقف عند الفجر. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:45:49